وساعيا باستمرار الى محاولة التغلب على الديموقراطيين في ميدان السياسة الخارجية . وهكذا غدت السياسة المناصرة للصهيونية والمساندة لاسرائيل، حجر الزاوية في سياسة الولايات المتحدة الخارجية .

ولم يكن هناك ما يهدد هذا التحالف قبل الستينات . والواقع ان القدرات اليهودية ، وضمنها الصهيونية ، من مال وبراعة وصلات سياسية ، ساعدت في عملية تحطيم قوانين التمييز العنصري التي ـ منذ العقد الاخير في القرن الماضي ـ أبقت على قمع السود في نسخة اميركية من سياسة العزل العرقي . ولقد ارسى الانتصار القضائي على قوانين التمييز العنصري في العام ١٩٥٤ ، دعائم تحالف وطيد بين السود من ناحية ، وبين الصهيونيين واليهود ، اقوى واشد من اي وقت مضى . ولدى تصعيد الكفاح من اجل الحقوق المدنية ، تلقت المنظمات السوداء دعما ماليا كثيفا من المصادر الليبرالية (وضمنها خصوصا من الليبراليين اليهود الصهيونيين) . والحقيقة ان القائد الاسود الكبير مارتن لوثر كنغ ، كان نصيرا قويا ومتحمسا لاسرائيل والصهيونية . وظل الحال على هذا المنوال حتى نشوب الاضطرابات التي اثارها السود في المدن الأمريكية الشمالية الرئيسية في الستينات ، عندما بدأت بالظهور بواكير النزاع والانقسام بين السودواليهود وبينهم الصهيونيون . فخلال اكثر من صيف ساخن واحد في الستينات تفجرت مشاعر الاحباط والخيبة والغضب ، المكظومة والحبيسة في الغيتو الأسود ، لتصب جام سخطها على المحلات والمخازن اليهودية داخل الغيتو الأسود وفي الحزام المحيط به . بل ان بعض السود استشعر شيئا من العداء للسامية .

الانقسامات بين السود وبين اليهود الصهيونيين

وتزايد الانقسام بين السود وبين اليهود الصهيونيين خلال عملية التجذير التي شهدها المجتمع الاسود ، اثناء الحركة المعادية للحرب في فيتنام . وازدادت حدة الانقسام مرة اخرى خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما قطعت غالبية الدول الافريقية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل من ناحية ، ونتيجة لافتضاح العلاقات الثنائية الحميمة بين اسرائيل وجنوب افريقيا . وان الفكرة والتيار السياسي اللذين انطلقا في اوساط الأمريكيين السود في خضم عملية التجذير (مع تزايد شعور السود بانهم مستعمرة داخلية) ، هذا التيار وهذه الفكرة الداعيان الى التضامن بين دول العالم الثالث ، عبرا بجلاء كلي عن الانسلاخ عن اليهود الصهيونيين . ولكن ، على الرغم من التضامن الشعبي الواسع والقوي في اوساط السود مع شعوب العالم الثالث ، بقيت المنظمات السوداء الكبرى على ولائها لاسرائيل . وبقي زعماء هذه المنظمات يلعبون دور محامي الدفاع عن اسرائيل ومواقفها ، في الكونغرس وفي خارجه . ولم يعلن المساندة لفلسطين ولمنظمة التحرير الفلسطينية سوى المنظمات السوداء الجذرية والماركسية والماوية . ثم ان المسلمين السود اعلنوا تأييدهم لقضية فلسطين . وبهذا المنظور ، شهد المجتمع الاسود حتى ١٩٧٥ انقساما حول المسألة الفلسطينية : ففي حين كان الفقراء وابناء الطبقات العاملة يزدادون دعما للعرب وللشعب الفلسطيني ، كان ابناء الطبقات الوسطى ، وبالأخص من اولئك الذين يتولون قيادة المنظمات السوداء الكبيرة والمؤثرة ، على تأييدهم المعهود لاسرائيل . وبقي التحالف بين المنظمات السوداء وبين المنظمات اليهودية الصهيونية على قوته .

لكن هذا التحالف تضعضع بسبب ثلاث قضايا على الأقل ، جعلت السود يقفون مواقف